

## دور الصدفة والغناء في تغيير مجرى التاريخ

أريك دورتشميد  
طبعة أولها ٢٠٠٢  
عدد الصفحات (٣٧٦) ١٤٥- ٢١٥



إن نظرة تأمل في التاريخ العسكري منذ حسان طروادة الى حرب الخليج تظهر بوضوح ان الاخطاء والصدف لعبت دوراً حاسماً يقو في كثير من الاحيان، دور الشجاعة والبطولة.

## وقفية

## صناعة الموضة

سعد محمد رحيم

ماذا يعني أن تقف طوابير من عشرات ومئات الألوف من الناس في عواصم كبرى للحصول على نسخة من كتاب، وأن تباع من هذا الكتاب في غضون أيام ملايين النسخ، وأن تجني كاتبها من إصدار الستة أجزاء الأولى منه مليار دولار؟ قطعاً أنا أتحدث عن رواية (هاري بوتر) لمؤلفتها ك. ج رولنج حيث تسيد خبر صدور الجزء السابع منها على نشرات الأخبار وطفى على فقرات مئات البرامج الإذاعية والتلفزيونية ومقالات الصحف والمجلات. هل يعني هذا أننا أمام إعادة اعتبار القراءة التي تراجع كثيراً ولم تعد من ضمن اهتمامات البشر الأساسية وأولوياتهم، بعد أن سرق التلفزيون الوقت والاهتمام منهم؟ هل بمقدورنا الكلام في هذا المقام عن صحوة ثقافية؟ أم أن الأمر لا يعدو كونه مظهراً من مظاهر صناعة الموضة التي غدت أم الصناعات في العالم الرأسمالي. وليصيح، من ثم، اقتناء الرواية تلك، بالنسبة للإنسان المعصري، جزءاً من الخضوع للموضة السائدة؟.

نعرف أن الموضة ظاهرة تتعلق بتحولات ذائقة الناس عبر الزمن فيما يخص مظهرهم الاجتماعي بدءاً من قصة الشعر وفصال الملابس وألوانها ومروراً بتصاميم المنازل والعمارات والمكاتب وديكورات الغرف والصالات وحقائب السيدات والنظارات الشمسية وملابس السباحة، الخ. وانتهاء بصناعة الرؤساء. وأي تبدل بالموضة يعني إجراء تغيير في الشكل. وقد يعكس تبدلاً في التفكير والقناعات والرؤى، لكنه في النهاية هو صناعة توجدها المخيلة والعقل بالتضافر مع العقلية الاقتصادية، فلموضة وتحولاتها علاقة مباشرة بالاقتصاد، وأولئك الذين يبتكرونها ويروجون لها يبعون الريح المادي قبل كل شيء.

وما لاحظته في عالمنا المعاصر هو سرعة تغيير الموضة فإذا كان البشر في الحقب السابقة يحافظون على موضة ملابسهم وعماراتهم وديكوراتهم لعقود طويلة أو ربما لقرون فإنهم في حقيقتنا الما بعد حداثية لا يلبثون عليها لأكثر من سنوات قليلة وأحياناً لأشهر قليلة.

لم تحط رواية (هاري بوتر) بهذا الاهتمام لأنها امتازة بحسب المعايير الفنية، ولكن كان هناك من أخضعها لأسباب تجارية لدعاية واسعة وذكية، وفي النهاية بيعت منها ملايين النسخ، وحقت أرباحاً ليس لمؤلفتها فقط وإنما لدور النشر والمترجمين وأصحاب المكتبات والمشتغلين في حقل الإعلان أو بعبارة أخرى لجيش من الوسطاء.

صارت صناعة الموضة الطريقة الملكية للتحكم والسيطرة طالما أنها تحاول التأثير على المشاعر والعواطف والغرائز والعقول وإدارتها حسب الطلب من خلال خلق حاجات حقيقية أو زائفة بجري إشباعها، وفي النهاية يحصل المرء على وهم الحرية وليست الحرية، طالما يبقى أسيراً لأهواء صناعة الموضة من حيث يدري أو لا يدري. واعتقد أن الميزة التي جعلت صناعات الموضة يخارتون (هاري بوتر) دون غيرها ليكون لها هذا الصدى هو موضوعتها التي هي السحر، في هذه الفاصلة من تاريخ البشر إذ تنكفئ العقلانية والتفكير المنطقي، حتى في الغرب، لصالح الخرافة والخزعبلات والسحر. من غير أن يعني هذا التقليل من موهبة الكاتبة وقراء خيالها.

وربما قريباً سينطفئ بريق (هاري بوتر) من دون أن يترك في ذاكرة الإبداع الحقيقي شيئاً ليشع بريق عمل آخر يلائم اتجاهات الموضة ومتطلباتها في حينها.

## بالتعاون مع جمعية التشكيليين العراقيين

## المجلس العراقي للسلم والتضامن في ذي قار

## يقيم ورشة تدريبية ومعرضاً لرسوم الأطفال

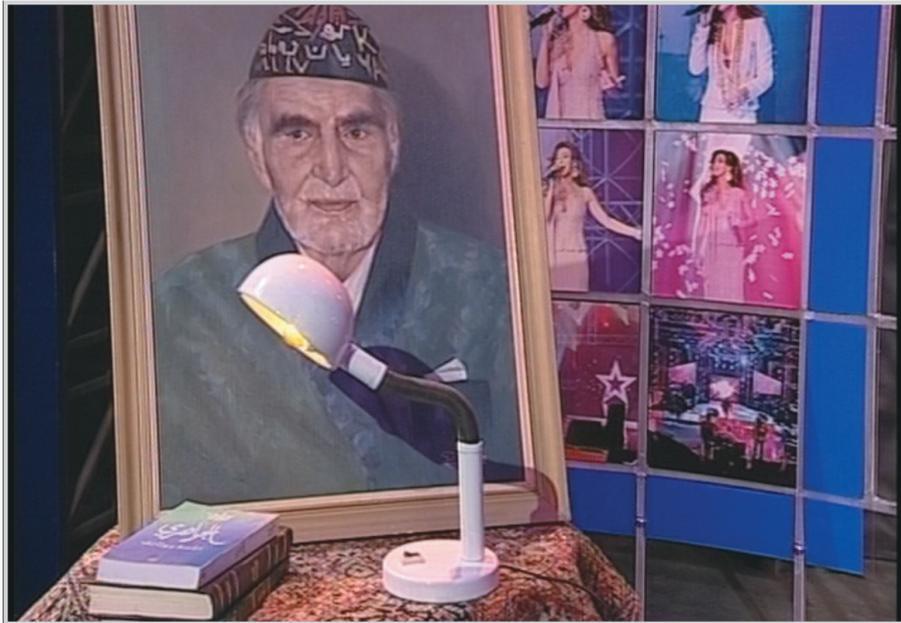
الاساسي من اقامة الورشة هو ترسيخ مفهوم الفن والجمال وحب الطبيعة لدى الاطفال فضلاً عن نبذ اعمال التخريب والعداء والحقد ورفض الموت والارهاب. وقد لمسنا من خلال المتابعة اليومية لرسوم الاطفال حجم ما يكتفه هؤلاء الصغار من حب عظيم لوطن والحياء.

هذا ومن المقرر ان يقام معرض لرسوم الاطفال المشاركين في الورشة عصر يوم الجمعة القادم الحادي والثلاثين من اب في ساحة الحبوب وسط الناصرية.

من بين الفعاليات التي نسعى اليها ونحرص على تنفيذها بما ينسجم مع التوعية الثقافية والفنية هو احتضان المواهب و تنمية قدرات الموهوبين وتطوير مهاراتهم الفنية والحرفية عبر الاحتكاك المباشر بالمواد الخام من الوان خشبية وباستيل والوان مائية وتحسس ورق الرسم وذلك من خلال عملية فنية يشرف عليها اكااديميون وفنانون تشكيليون لهم القدرة على ايصال المعلومة للاطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين ٦-١٣ عاماً. فالهدف

من بين الفعاليات التي نسعى اليها ونحرص على تنفيذها بما ينسجم مع التوعية الثقافية والفنية هو احتضان المواهب و تنمية قدرات الموهوبين وتطوير مهاراتهم الفنية والحرفية عبر الاحتكاك المباشر بالمواد الخام من الوان خشبية وباستيل والوان مائية وتحسس ورق الرسم وذلك من خلال عملية فنية يشرف عليها اكااديميون وفنانون تشكيليون لهم القدرة على ايصال المعلومة للاطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين ٦-١٣ عاماً. فالهدف

من بين الفعاليات التي نسعى اليها ونحرص على تنفيذها بما ينسجم مع التوعية الثقافية والفنية هو احتضان المواهب و تنمية قدرات الموهوبين وتطوير مهاراتهم الفنية والحرفية عبر الاحتكاك المباشر بالمواد الخام من الوان خشبية وباستيل والوان مائية وتحسس ورق الرسم وذلك من خلال عملية فنية يشرف عليها اكااديميون وفنانون تشكيليون لهم القدرة على ايصال المعلومة للاطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين ٦-١٣ عاماً. فالهدف



من أظلم كإلياس" الراشد في حب الشعر قلاندا لعقودهن"... و"يقبّس من وليدهن نغم القصيد" الوداع الحليم والكاشف حر الضمير"... والمنتقض كالنمر حين يستثيره "ميتون على ما استفرغوا جمدوا" و"الفتى المبراح فراج الكروب"، الذي "لم يخل من البهجة دارا"... انه باختصار ذلك الطموح الوثاب الذي كان، ومنذ فتوته "يخشى أن يروح ولم يبق ذكراً"... فهل راحت قصائده - فعلاً - "ملاء فم الزمان"!! وهل ثبتت مزاعمه بأن قصيد "سبقي ويفنى نيزك وشهاب" وهل حقاً "أن للعبقري الفذ واحدة، إما الخلود وإما المال والنشأ"!!...

ذلك ما حدثنا، ويتحدث به التاريخ ورفيقاتهن الأخريات المكافح من أجل الارتقاء على مدى عقود حياتة المديدة، مؤمناً: "لتورة الفكر تاريخ يحدثنا، بأن ألف مسيح دونها صلباً" والإنسان الذي أحب الناس كل الناس، من أشرق كالشمس

للبلاء وأحداثها بأتراحها وإفراحها من داخل الحلية بل ووسطها، فهو "العراق لساناً ودماً وكياناً" و"ابن الفراتين"، وثالثتهما... وهو الثوري الذي "بطأ الطغاة شمس فعل عازباً"، صاحب "يوم الشهيد" و"أمنت بالحسين" و"قلبي لكرديستان" و"الغضب الخلاق" و"الضياء والدم"... والمتمرد الذي ظل طوال حياته باحثاً عن "وشك معترك أو قرب مشتجر"، كي "يطعم النيران باللهب" المبدع في فراند "زوربا والمعري" و"سجا البحر" و"أفروديت" و"انيتا" و"لغة الثياب" و"أيها الأرق" وأخواتها... وحامل القلم الجريء والمتحمدي والذي "لو يوهب الدنيا بأجمعها، ما باع عزاً بئد المترف البطر"... ناشر "الراي العام" و"الجهاد" و"الثبات"... ورفيقاتهن الأخريات المكافح من أجل الارتقاء على مدى عقود حياتة المديدة، مؤمناً: "لتورة الفكر تاريخ يحدثنا، بأن ألف مسيح دونها صلباً" والإنسان الذي أحب الناس كل الناس، من أشرق كالشمس

## معرض الكرتوني

يقدم الفنان وليد محمود معرضاً تشكلياً الكترونياً على شبكة الانترنت ومن على موقع موسوعة الفن العراقي للفترة من ١٢ / ٨ وغاية ١٢ / ٩ يضم المعرض اربعة واربعين عملاً فنياً في التخطيط والكرافيك.

## في برنامج تلفزيوني

# الجواهري.. استذكار للشعر والوطن والمواقف

وبهذه المناسبة الاليمة خصصت قناة السومرية الفضائية العراقية حلقة كاملة من برنامجها الثقافي والفني المتنوع (اطياف) الذي يعده الفنان جاسم اللامي ويخرجه الفنان سراب ابراهيم وتقدمه الاذاعية الشابة (علا نور الدين). وقد تميزت هذه الحلقة التي كانت بمثابة فيلم توثيقي شامل يعد الاول من نوعه من خلال احتواء هذه الحلقة الخاصة على معلومات قيمة فريدة ونادرة عن حياة ومسيرة وعطاء ومزايا وخصال شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري حيث تم تضيف كريمة الشاعر خيال الجواهري وزوجها الفنان الاعلامي صباح الجواهري اللذين وعبر الاسئلة التي وجهتها لهما مقدمة البرنامج كشفا عن امور كثيرة تخص عادات وتقاليد وطبيعة تعامل شاعرنا الكبير مع افراد أسرته واصدقائه واقارانه من المبدعين والسياسيين والمتقنين فضلاً عن طقوس كتابية القصيدة لدى الجواهري.. ومن بين ما تطرقا اليه الزيارة الخاصة التي قام بها الشاعر للكاتب المسرحي السوري سعد الله ونوس يوم كان يرقدان في مستشفى الشام في سوريا الاوى بسبب شخ في رأسه والثاني بسبب اصابته بالسرطان وحين رفض ونوس ان يقوم الجواهري بزيارته اصبر شاعرنا الكبير على ان يقوم هو بهذه الزيارة لانه وجد فيها رفعا لمعنويات ونوس الذي كان يأمس الحاجة الى مثلها وهو يعاني من هذا المرض العضال والخيبت..

كما عرض البرنامج صوراً فريدة ونادرة للجواهري في مختلف مراحل عمره والبلدان التي زارها اضافة الى أبرز مقتنياته الشخصية التي تمثلت بالسجادة الثمينة التي اهداها اياه ام جلال طالباني قبل ان يصبح رئيساً للجمهورية والمصباح المنضدي (التبيل لامب) ومسبحة الحمراء الشهيرة ولوحة زيتية للجواهري بريشة الرسام الراحل زياد حيدر الذي أكد في اهدائه ان الجواهري هو النهر الثالث للعراق بعد دجلة والفرات..

كما استعرض البرنامج رؤية الجواهري للمرأة ومساواته لها مع الرجل من خلال الوصية التي كتبها فضلاً عن ارائه المعروفة تجاه مسائل عديدة ومنها علاقته مع زوج ابنته صباح المنذلاوي الذي

قبل عشرة أعوام ، وفي صبيحة يوم الأحد ٢٧ / ٧ / ١٩٩٧ تحديداً استنقرت وكالات ابناء ومراسلون وقنوات فضائية ، وغيرها من وسائل وطرائق اعلام ، لتبث خبراً هادراً ، مؤسباً ، هزّ مشاعر ، ليس النخب الثقافية والسياسية فحسب ، بل والألوف من الناس :

"الموت يغيب الجواهري الكبير في احد مشايفي العاصمة السورية دمشق... .. وإذ يطبق الموت اللنيم" على ذلك المتفرد الذي شكّل القرن العشرين وأهله ، ضجت الأصوات والمنابر العربية المتنورة ، والعراقية منها علما وجه الخصوص بالأدب والكتابات والرؤى ، عن عظمة ومجد الراط العظيم :

## كتاب السادس والثلاثون من سلسلة الكتاب للجميع

### أحمد فارس الشدياق

# الواسطة في معرفة أحوال مالطة

تسلم نسختك مجاناً مع جريدة ( )

يوم الاثنين 3 / 9 / 2007